دولتهم حيث ان سلطانهم سلم نفسه وانى اريد ان افعل
كما فعل حسن بن مرعي واحمل يديه الى عند السلطان سليم
واخذ الشكره علي غيري فقالوا له هذا هو الصواب فعند
ذلك قام احمد بن تغري من ساعته ودخل عليه وهو نايم ومعه
نحو العشرين نفس وضربه علي راسه بالبلوت فبطحه وامر
بقية الحاضرين فوقعوا عليه وكتفوه وقيدوه فلما اصبح النهار
ارسل قاصدا الي السلطان سليم واعلمه بذلك فلما سمع ان
السلطان سليم بان الامير شاذبك وقع فرح وارسل
قنبردي الغزالي كما تقدم في الكلام واخذ الامير احمد بن تغري
يحكي لقنبردي الغزالي بجميع ما وقع له مع الامير شاذبك وكيف
كان سبب مسكه وسمعته اذ هانكم الرواية من الاول
الي الاخر فشكره قنبردي الغزالي علي ذلك وقال له الان
قد اشتغى قلبي من هذا الاعور الخبيث ولاذا لو انجدين
في السير حتى دخلوا الي اوطاق السلطان سليم واوقفوه
بين يديه فتامله السلطان سليم ونظره فوجده من
اكمل الرجال وهيبته ظاهرة عليه وشجاعته لا سنه ذو
شكل له هيبة ووقار وضخامه وحشمة فاراد السلطان
سليم ان يختبر كلامه وينظر عقله حتى يعلم ويتحقق شجاعته
وعزه فان الشجاعة والعقل لا يعلموا الا بالجواب في حضرة
الملوك والحكما فقال له السلطان سليم كيف تنظر الذنب
يا امير شاذبك فقال له كلا بني فقال له السلطان سليم

حيث

حيث انه كلا بني كيف تقاتل عليها وتحارب وتجادل فيها
قال الامير شاذبك انا ما قتلت عليها ولا نافست احدا
فيها وانما قاتلت عن مالي وعيالي وعرضي واولادي وكتاب
الله وسنة رسوله اجازوا لي في ذلك فاما الكتاب فقد قال
الله تعالي في كتابه العزيز فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدي عليكم وقال تعالي اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله علي نصرهم لقدير وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من قتل دون ماله وعياله كان شهيدا فنحن ما قتلنا كم الا
باذن الله ورسوله وانت باي دليل اعتديت علينا واستحللت
دماانا واموالنا قال السلطان سليم انكم تقتلون ملوككم وتاخذ
الامور بالسيف ولا تتوقفوا علي الحدود والشريعة وقد
استفتيت عليكم فاجازوا لي العلما بذلك قال الامير شاذبك
اما قولكم انا نقتل ملوكنا فانه كلام باطل فان المرحوم الملك
الاشرف قايتباي اقام نحو ثلاثين سنة ملك مصر الي
ان مات رحمه الله تعالي واما ابنه محمد فانه قد تعدي
الحدود ولم يتوقف علي حدود الشرع ولهذا قتلناه واما الذين
تولوا بعده لم نر فيهم خيرا ولا قابلية للملك فلهذا القيناهم فمنهم
من حبسناه ومنهم من قتلناه اتباعا للشرع وقد اخترنا المرحوم
الامير قانصوه الغوري واقمناه سلطانا فاقام الي ان خرج الكم
لامر اراده الله في الازل الي ان حصل ما حصل واخر الحياة الموت
ولا نخشى ولا نخاف من الموت فقد قال الله تعالي انك ميت وانهم

Copyright © King Saud University